خواطر تاريخية

عدنان الحسني

فن العمارة البغدادية ج ١

لابد من الاستدلال على اسباب تطور الحاجات.. من خلال الفهم الذي أسس لأقامة هذه الحاجات.. من مبانيء ومنشآت مدنية.. لا يخفي ان حاجة المرء الى ان يسعد في ممارسته لصفوف الحياة قد ادت حتما الى تطور افكاره في البحث عن الاشياء.. مواد وغير ذلك..

ولم تكن امة من الامم تختص بشيء أسست له عقود تلك الامة وقامت بأخراجه للعلن بمعزل عن الاحتياجات والاسباب المؤدية الى تلك النتائج، ويطلق على هذه النتائج بالنتائج الأصيلة، اي ان كل تلك النتائج لم تتأثر تأثرا كليا بما هو مطروح ومتزامن معها، من اجل ذلك اطلق عليها صفة الأصاله ولم تنفرد اية محاولة عن التأثير بما سبق من محاولات خاص اصحابها كل السبل للوصول الى تلك النتائج.. في حين ان البعض الاخر من تلك النتائج لا يكون إلا متأثرا كليا بما هو متزامن..

ولربما ذهب البعض الى ان يكون نسخة من مما هو موجود.. حتى كأن تلك الاشياء قائمة في المكان.. بلا انتماء حقيقي.. وان كل تلك النتائج وان كان الابداع فيها جليا الا ان هذا الابداع لا يتعدى ان يكون نسخة مكررة.. فيكون التناقض بين الغرض والنتيجة..

وينطبق هذا على العمارة والفن فان المشاهد يرى في المنشآت المعمارية البغدادية ارتباطا صميميا بين ماشيد والاغراض التي من اجلها اقيم البناء.. ويبقى تأثير البيئة والارتباط التاريخي والحضاري مؤثرا في التصاميم المعمارية.. ولا يمكن فهم التدرج التصميمي تطورا الا من خلال تراكم الاستنتاجات الفكرية لمعظم المؤرخين والباحثين اذ لا يمكن ان يعطي أحد الباحثين منفردا كل الاستنتاجات بمعزل عن الاخرين وعن الحقائق التاريخية والاغراض المؤثرة في التصميم..

مثلا يرى المشاهد في المباني القائمة في الدول والمناطق المجاورة علامات دالة على مدى تأثر تلك التصاميم بما حولها من المنشآت القائمة والوظائف والعناصر التصميمية.. فان التأثر واضح في تلك المنشآت.. خذ على سبيل المثال ما للمباني الاغريقية والرومانية من تأثير بالغ في المنشآت الموجودة في بلاد الشام.. ذلك ان كل الاغراض والاسباب لم تكن على صلة بتلك الاغراض النابعة من صميم تلك الشعوب بل على العكس من ذلك كان النسخ التصميمي عاملا اساسيا في تميز تلك المنشآت عن مثيلاتها من المباني القائمة في بعض تلك المناطق..

ولكن التصاميم المعمارية القائمة في بغداد ومنذ تأسيسها لم تكن تأخذ اعتبارات التصميم الظاهرية غرضا بمعزل عن الاسباب والاغراض والانتماء التاريخي وحسب بل كانت تلك التصاميم عاملا اخر يضاف الى كل تلك العناصر التصميمية.. من تاريخ ومن غرض ومن نتائج.. حتى كانت تلك المنشآت المعمارية منشآت يغلب عليها طابع الاصالة والتميز والفردية في التصميم..

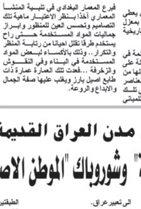

فبرع المعمار البغدادي في تلبية المنشأ المعماري آخذا بنظر الاعتبار ماهية تلك التصاميم وتحسس العين للمنظور وابراز جماليات المواد المستخدمة حتى راح يستخدم طرقا تقلل احيانا من رتابة المنظر والتكرار.. وذلك بالأكساء لبعض المواد المستخدمة في البناء وفي النقوش والزخرفة ...فعدت تلك العمارة عمارة ذات طابع اصيل بارز ويغلب عليها صفة الجمال والابداع والروعة.

الفن لغة عالمية لاتعرف حدود "الاقتباس والتأثر" *

صارم الموسوي

يرى جانب من المثقفين والفنانين او من فئات اجتماعية اخرى ضرورة الحفاظ على الهوية القومية للعمل الفني وعدم الاقتباس او الاستفادة والاستيحاء اعمال من فنية من بلدان اخرى، بينما يرى جانب آخر منهم أن الفن بل والابداع الانساني عموما بكل صورة وكافة اتجاهاته هو هوية عالمية يصب في الحضارة الانسانية الكونية والتي يحق لكل فرد في هذا الكون الاستفادة منها وهي ليست حكرا لأحد ولايجب ان تقولب في اطار معين او ان توضع لها حدودا وهويات مصطنعة وهذا ما اؤمن انا به ايضا.. ان التمازج والتلاقح بين مختلف الحضارات وكل انماط الابداع الانساني هي لمصلحة واغناء تلك الحضارة الانسانية الكونية بما يمكن لكل فرد او مجموعة الاستفادة من تلك التجارب وتطويرها ورفدها بالتالي بالمزيد والجديد فكما في الكيمياء مزج عدة عناصر تولد عناصر ومركبات جديدة لم تكن موجودة حتى في الطبيعة ويتم احيانا الوصول الى نتائج مذهلة "بحسب العناصر وطريقة المزج طبعا"، وهنالك مثل الماني مهم يقول: تعلم ولو من عدوك.. صحيح ان هنالك من المحافظين في كل مكان تقريبا على وجه هذه الارض وصحيح ايضا وجود كتاب هنتغتون صدام الحضارات وكذلك الخطاب الاصولي الأسلامي المتشدد ضد الآخر وضد الغرب بالدرجة الاولى هذا عدا عن الحركات الشوفينية والنظريات الفاشية التي لايكاد بلد يخلو منها ومختلف دعوات الانغلاق او على الاقل الحفاظ على الهوية القومية او الدينية لبلد ما، طائفة ما، مجموعة ما، لكن الذي يخدم التقدم والابداع حقيقة هو الاطلاع والتواصل بين مختلف صنوف الابداع الفكري والفني والادبي مع الاخذ بنظر الاعتبار اعطاء العمل الفني المقتبس الظروف والملامح المحلية لبيئة المكان الذي يراد منه الاقتباس من العمل الاصلي "ولو ان ذلك ليس شرطا دائما" فمسرحية نساء لوركا مثلا للمخرجة العراقية عواطف نعيم جسدت ذلك خير تجسيد وهي القصة المستوحاة من الاديب فدريكو غارسيا لوركا (١)، واعطتها روحا ونكهة عراقية يمكن ان تنطبق على اي من النساء العراقيات وما يتعرض له من عنف وقتل وتهجير واغتصاب حيث ان العمل الاصلي هو بمثابة صرخة نسائية ضد الظلم الموجه ضد المرأة، كما ابدع المخرج المسرحي العراقي عوني كرومي في اقتباس مسرحية الانسان الطيب لبرتولد بريشت (٢)، والتي هي اساسا تطرح قضايا لاهوية لها ممكن ان تحدث في اي زمان ومكان وهي قديمة قدم الازل عن مفهومي الخير والشر، والاستغلال وكيف انه في بعض الحالات فأن بائعة هوى برغم نظرة المجتمع لها ممكن ان يكون لديها ضمير ورحمة وحب المساعدة مما قد لايتواجد عند بعض من يعتبرون نزيهي الذمة وذوء اخلاق ومن "اشراف القوم" بينما هم حقيقة تراهم معدومي الضمير جشعين مستغلين "بكسر الغين" لا يهمهم أن يدوسوا اي احد امامهم من اجل مصالحهم.. هناك العديد من الاعمال العالمية والتي تعتبر ارثا مهما رفد الحضارة البشرية بمفاهيمها وقيمها كقصة الحرب والسلام لتولستوي (٣)، والتي انتجت فيما بعد كفيلمين ومسلسل والتي احداثها حربية- اجتماعية تدور حول فترة الحرب الروسية الفرنسية ابان محاولة القائد الفرنسي نابوليون اجتياح روسيا والتي احداثها ايضا ممكنة الحدوث في اي زمان ومكان وما يرافقها من مشاعر الدفاع عن الوطن والحياة اليومية والاجتماعية للمجتمع الروسي وتأثرها بتلك الحرب بكل ويلاتها واختلاجاتها ومشاعر النصر والحزن والحماس والالم وفقدان اعزاء لم يعد لهم وجود بيننا.. اشير هنا ايضا الى المسلسل السوري رسائل الحب والحرب والذي وصل الى مصاف العالمية بأخراجه وتأليفه وتمثيله وتصويره والموسيقى التصويرية له "اخراج باسل الخطيب، تاليف ريم حنا، ادارة التصوير وليد كمال الدين" وتناول المسلسل ايضا الجانبين الحربي والاجتماعي كمسلسل الحرب والسلام "لكني لااشير هنا الى اي اقتباس او اي شيء من هذا القبيل"، وقصة البؤساء لفيكتور هيغو (٤)، وهي من روائع الادب العالمي وتتحدث عن الفقر والظلم والحرب والطفولة المفقودة وقد اقتبست مصريا وقام ببطولة الفيلم الفنان فريد شوقي.. كما يحفل الادب العالمي بأعمال اخرى والتي ترجمت الى العديد من اللغات ومثلت في العديد من البلدان كأعمال المؤلف تشيخوف (٥)، الاختان اميلي برونتي (٦)، وشارلوت برونتي (٧)، تشارلز ديكنز (٨)، شكسبير (٩)، ارنست همنغواي (١٠)، صمونيل بيكيت (١١)، المخرج فيليني (١٢)، المخرج ايليا كازان (١٣).. وكما في الدراما في الموسيقى والرسم والنحت ايضا تشكل جميعها ثروة ابداعية ملك للجميع من موسيقى بحيرة البجع للموسيقار تشايكوفسكي (١٤)، الى سمفونيات الموسيقار بيتهوفن (١٥)، ومن ابرز من جدد في الموسيقى العربية الموسيقار فريد الاطرش بأدخاله جمل موسيقية غربية ولاتينية الى الموسيقى العربية، ومن اهم تجارب التجديد كذلك تجربة الرحابنة مع فيروز ذات الصوت الملائكي والتي تعد موسيقاهم نوعا جديدا وفريدا قل شبيهه اذا لم يكن معدوما.. اما في الرسم فمن لايذكر الرسام الاسباني الشهير سلفادور دالي (١٦)، السريالي والمدارس الفنية في النحت والرسم من الانطباعية (١٧)، والتكعيبية (١٨)، والسريالية (١٩)، وغيرها من المدارس والتوجهات الفكرية.

لقد تأثر تأريخ الفكر والفن كثيرا لمختلف شعوب الارض ببعضه بعضا واضاف الواحد للآخر الكثير مما اغنى التجربة وطور خيال الانسان ووسائل الابتكار والخلق والابداع وهو المسار الطبيعي لهذه المسيرة مسيرة الانسان.

الهوامش:

(1) فدريكو غارسيا لوركا: شاعر اسباني وكذلك رسام وعازف بيان ومؤلف موسيقي ١٨٩٨–١٩٣٦.

(2) برتولد بريشت: كاتب وشاعر ومخرج مسرحي الماني ويعتبر من اهم مسرحيي القرن العشرين مؤسس المسرح الملحمي التجريبي وهو المسرح الذي يطرح اسئلة كبرى ويجعل المشاهد جزءا من المسرحية وليس متلقيا فقط ومهمة ذلك المسرح هو التفكير والتثوير كما ان طريقة العرض المسرحي ايضا تختلف عن المسرح الكلاسيكي حيث من الممكن ان يكون العرض في عدة قاعات والمشاهد هو من يذهب من قاعة لأخرى الى غيرها من تقنيات ذلك المسرح ١٨٩٨-.١٩٥٦.

(3) ليو تولستوي: من اهم الادباء الروس ومصلح اجتماعي وداعية سلام ومفكر أخلاقي وهو من اهم كتاب الادب الواقعي ١٨٢٨ – ١٩١٠.

(4) فيكتور هيغو: اديب وشاعر ورسام فرنسي، من ابرز ادباء فرنسا في الحقبة الرومانسية ١٨٠٢ –١٨٨٥.

(5) انطوان تشيخوف: كاتب روسي وطبيب ١٨٦٠ – ١٩٠٤ .

(6) اميلي برونتي: روائية انكليزية من اصل ايرلندي مؤلفة واحدة من اهم الاعمال الروائية العالمية وهي مرتفعات ويذرينغ وهي شقيقة شارلوت برونتي ١٨١٨ – ١٨٤٨

(7) شارلوت برونتي : روائية انكليزية من اصل ايرلندي من اهم الكاتبات عالميا ، كتبت رواية جين اير الشهيرة وهي شقيقة اميلي برونتي ١٨١٥ –١٨٥٥ .

(8) تشارلز ديكنز : كاتب انكليزي وصحفي ١٨١٢ –١٨٧٠

(9) ويليام شكسبير : اديب وكاتب مسرحي وشاعر انكليزي وهو من اهم الادباء الانكليز ١٥٦٤ –١٦١٦ .

(10) ارنست همنغواي: من اهم الروائيين الاميركيين وصحفي ١٨٩٩ – ١٩٦١.

(11) صمونيل بيكيت: كاتب ايرلندي ومن رواد مسرح اللامعقول او مسرح العبث الذي يبحث عن معنى الحياة والتي يراها عبثية وسط هذه الفوضى والحروب ١٩٠٦ –١٩٨٩.

(12) فيدريكو فيلليني: مخرج ايطالي و هو رائد السينما الواقعية عبر عن الحياة بمآسيها وافراحها ولم يزوق وقائع الحياة، جسد المعاناة البشرية في افلامه ١٩٢٠ – ١٩٩٣ .

(13) ايليا كازان: منتج ومخرج مسرحي وسينمائي اميركي من اصل يوناني ١٩٠٩ – ٢٠٠٣.

(14) بيتر تشايكوفسكي: موسيقار و حقوقي روسي ١٨٤٠ – ١٨٩٣.

(15) لودفيغ فان بتهوفن: موسيقار الماني وهو من اهم الموسيقيين في العالم ١٧٧٠ – ١٨٢٧.

(16) سلفادور دالي: رسام اسباني من اهم رسامي القرن العشرين، كانت مدرسته في الرسم السريالية ١٩٠٤ – ١٩٨٩ .

(17) الانطباعية: وهو مدرسة في الرسم ان يرسم الانسان مايحس به اي انطباع الانسان عن الاشياء ومن اهم فنانيه الفنانان الفرنسيان كلود مونيه ١٨٤٠ – ١٩٢٦ و بيير اوغست رينوار ١٨٤١ –١٩١٩

(18) التكعيبية: اي اي يكون الرسم على شكل مكعبات وهي احدى مدراس الرسم ومن روادها الرسام الاسباني الشهير بابلو بيكاسو ١٨٨١ –١٩٧٣ .

(19) السريالية: مدرسة في الفكر والرسم تدعو للتحرر من كل القيود التي يفرضها المجتمع والتعبير عن اللاوعي تأسست عام ١٩٢٤ ومن مؤسسيها الفرنسي اندريه بروتون ١٨٩٦ – ١٩٦٦.

*ميدل ايست اونلاين.

الانسان اثمن رأس مال واجمل المخلوقات

كوريال القس بولص- نينوى

الله سبحانه وتعالى خلق الانسان على صورته اكراما له، وسخر جميع ما في السماء وباطن البحار والمحيطات وما على الارض من طير ونبات وجماد وحيوان لخدمته " خدمة الانسان" الا القليل منها، ومن هذا المنطق يجب ان يكون الإنسان قيمة عليا ويفسح له كامل المجال لخدمة شعبه ووطنه في كافة المجالات "الطب، الهندسة، التربية والتعليم، التجارة، الصناعة ،الزراعة" والكثير من الخدمات العامة.

جاء في تعاليم المسيح له المجد عبارة "لا تقتل" وجاء في القرآن الكريم "من قتل نفسا بغير ذنب او فساد في الارض، فكأنما قتل الناس جميعا"، اليوم يقتل الانسان البريء بشتى الطرق وابشع الوسائل، بعدما كانت قبور العراقيين سرية ومطمورة اصبحت اليوم علنية ومفتوحة، الجثث على الارصفة والطرقات وفي الانهر والترعات. وهنالك اناس سلبيون في تعاملهم مع المجتمع وهم قلة في المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا والمتطورة علميا وحضاريا .

الانسان لا يولد شريرا، وثبت علميا نتيجة الابحاث المستمرة والدراسات المتعددة في هذا المجال، ان لهذه السلبية مسببات تتحمل الدولة مسؤوليتها .." الجهل + الفقر = العنف والانحراف" هذا على الصعيد الاجتماعي.

اما على الصعيد السياسي "الاقصاء + التهميش = المقاومة بشقيها السلمي والمسلح".

من هذا المنطق يترتب على الدولة توفير العيش الكريم للعائلة العراقية والامن والاستقرار للشعب العراقي من خلال دستور وطني يحترم الحريات ويضمن حقوق كافة الاقليات ومكونات الشعب العراقي "على الاقلية ما على الاكثرية من واجبات تجاه الوطن، ولها ما للأكثرية من حقوق على الوطن".. ليوفق الله الانسان على السعي والمثابرة لخدمة وطنه ليكون سراجا ينير الطريق نحو الحرية.. واخيرا اتمنى للعراق الاستقرار والامان.

من مدن العراق القديمة

لاراك "تل الولاية" وشورباك "الموطن الاصلي للنبي نوح"

فؤاد يوسف قزانجي

١. لاراك "تل الولاية"

لاراك Larak احدى المدن الرافدينية القديمة التي عاش فيها الفراتيون الاوائل وهم قوم رافدينيون سكنوا قرى على ضفاف الفرات في القرن الخامس قبل الميلاد قبل مجئ السومريين الى العراق. وقد اعتبرت لاراك احدى المدن الخمس الاولى في التكوين وهي اريدو وباد كيرا وشروباك واور ولاراك التي وجدت قبل الطوفان المذكور في التراث السومري في حوالي ٣٠٠٠ قبل الميلاد الذي انقذ فيه الناس الرجل الصالح زيوسودرا "نوح" واعتبرت هذه المدينة من نصيب الاله "اندر–بيل–خورساك" (١)، والتي جاء أسمها في اثبات الملوك السومريين حينما هبطت الملوكية من السماء فكانت اريدو مركزاً للملوكية ثم بادكيرا ثم لاراك وفي هذه المدينة – المملكة حكم الملك "ينسي بزيانا" ٢٨٠٠ عام*.

تقع مدينة لاراك جنوب مركز ناحية الحسينية في محافظة واسط. وتمثل مدينة سومرية ازدهرت في عصر السلالات وبداية الفترة الاكدية وحتى سلالة اور الثالثة "٢١١١–٢٠٠٣ ق.م.". وقد عثر فيها على معبد متوسط البناء وحوض كبير للماء اقيم مع مجرى من الطابوق المحفور لجلب المياه الى وسط المدينة. كما كشف عن قصر واسع يعود الى الفترة الاكدية وجدت فيه مجسمات فخارية واختام اسطوانية وادوات نحاسية. كما عثر في الحفريات على اثار محلتين او "حيّين" كبيرتين قرب معبد المدينة وحوض الماء الرئيس. وتذكر دوما لاراك حين مناقشة اسم العراق ببلاد اشور وبلاد ما بين النهرين الى تعبير عراق.

المصادر

(١) عبودي،هنري.معجم الحضارات السامية،هيروس برس، ط٢ / ١٩٩١ "ص ٧٣٥".

*ان التواريخ المدونة في العصر السومري مبالغ فيها وخصوصا قائمة الملوك الذي حكموا قبل الطوفان.

٢- شوروباك الموطن الاصلي للنبي نوح

شوروباك Shuruppak "تل فارة" عرفت من جملة المدن الخمسة التي نزلت عليها الملكية بعد الطوفان. واشتهرت هذه المدينة بانها موطن نوح السومري "زيوسودا" او نوح البابلي "اوتانبشتي" وهي القراءة الجديدة لاسم "اوتونابشتم" الذي امره اله حام ليصنع سفينة كبيرة لتضم بعض الناس لانقاذهم من الطوفان (١)، وتقع شوروباك الان في فلاة على بعد ٤٥ كم من شمال شرقي اوروك في جنوب العراق. وكانت هذه المدينة قائمة على ضفة الفرات في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد قبل ان يغير الفرات مجراه. ولم يعثر في مدينة شوروباك على رقم طينية كثيرة تسجل اعمال ملوكها وحكامها، وكل ما جاء هو اسم دموزي الراعي وهو اله الخضرة ،الذي ينبعث كل عام وهو ايضا تموز البابلي والمذكور في التوراة وبالنسبة للاغريق وغيرهم فهو "ادونيس". وشوروباك من المدن التي ظهرت فيها اثار وجود الطوفان العظيم الذي حدث في جنوب العراق بالاضافة الى مدن اوروك وكيش حيث وجدت طبقة كثيفة من الغرين والطين بين فترتين من الزمن تقع احدهما من اسفل والاخرى في الاعلى مع الطبقتين التي تفصلهما بضعة اقدام من الغرين والطين ومساحة الطوفان تبدو هائلة. وكان صدى الطوفان واضحا في الادب السومري. وشكرا لآشور بانيبال الذي امر الناسخين في مكتبته للبحث في المدن الاخرى عن الرقم الطينية التي تمثل تراث وادي الرافدين الحضاري حيث وجدنا قصة الطوفان في نينوى عام ١٨٥٠ ضمن مكتبة نينوى حيث وجدنا رقما طينية تعود اصلها الى القرون"١٨–١٢ق.م" تتحدث عن الطوفان. وكان قد حصل البريطانيون من مكتبة نينوى على"٢٥٠٧٣" رقيما (٢)، وقد اجريت في هذه المدينة تنقيبات اثرية كل من كولدفاي واندريه وغيرهما بين سنتي ١٩٠٢–١٩٠٣ فحصلوا على نتائج مهمة. كما نقبت فيها بعثة من جامعة بنسلفينيا الامريكية ومما جاء في تقرير البعثة "ان بقاء المباني في كل من شوروباك والمدن المجاورة لها مثل اوروك وكيش يمكن ان ترجع الى عصر سلالة اور الاولى التي كان يعتقد انها شغلت فترة طويلة من الزمن قبل عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد وما بعده (٣).

المصادر

(١)الموسوعة البريطانية"شوروباك"ترجمة مشتاق طالب محمد في مجلة ميزوبوتوميا "موسوعة المدن العراقية"ص٦٠.

(٢) لويد، سيتون. بلاد ما بين النهرين "بالانكليزية" لندن: مطبعة جامعة اوكسفورد ،"ط٢/ ١٩٤٧" p.18

(٣) مكاي، دوروثي. مدن العراق القديمة، ترجمة يوسف يعقوب مسكوني، بغداد: مطبعة شفيق، ط٣ / ١٩٦١ "ص٧".

من موروثنا الشعبي

بدران امرايا

Badran_omraia@yahoo.com

قطما بقاصوريثا "الرماد في القدور"

منذ دخول شعبنا الكلدو آشوري المسيحية كانت له طقوسه الخاصة به في كل مناسبة، منها ما كان يمارسه قبل الميلاد من موروثه القومي الزاخر المستمد من سفر تاريخ هذه الامة المجيد خلال مسيرتها لسبعة آلاف عام، ومع اعتناقهم لهذه الديانة ظلوا مخلصين لها وحملوا كرازة بشارتها الى اصقاع العالم تاركين كل شئ وراءهم من جاه ومال الدنيا ومغريات الحياة وكرسوا انفسهم لهذه الرسالة السارة ويعتبر اول شعب ذي كيان سياسي آمن في مملكة اورهاي "اورفا الحالية" وفي ملكها ابجر الخامس اوكاما وحافظ هذا الشعب على كل طقوس ومراسيم هذه الديانة ومارسها بكل اخلاص وتفان ولم يحد عنها قيد انملة بحيث غدت هذه الطقوس من خلال ممارسته لها جزءا لا يتجزأ من ثقافته القومية، فخلال الصوم الخمسيني قبل عيد القيامة وخاصة ايام الآحاد كانت له مراسيم شيقة ظل عليها في تلك الاحاد منها "قوطما بقصورياثا" فكان الاحد الاول للصوم الكبير يكنى بهذا الاسم وبمعنى "الرماد في القدريات" اي كان الرماد يتراكم على القدور في هذا اليوم وفيه كانت البنات غير متزوجات "الآنسات" يقمن في الصباح بجلب احدى الملاعق الخشبية الكبيرة "باخوشتا" الباسها والملابس وتزيينها وجعلها تبدو كالعروسة، بعدها تقوم هذه الجوقة من البنات بالتنقل بين ازقة القرية من بيت لبيت وكان اصحاب البيوت يقدمون لهن ما امكن من الحبوب "الرز–البرغل–الحمص–الجريش–الماش–الجوز" اي كل ما من شأنه ان يدخل في تكوين الطبخة وبعد ان تنتهي بيوت القرية ويصبح في حوزتهن مجموعة كبيرة من هذه المواد كن يذهبن الى احدى البيادر القريبة وتحضر المراجل الكبيرة والاخشاب ويعدن العدة لطبخ اكلات متنوعة مما جمع لديهن وبعد ان تستوي الاكلات يفرشن سفرة كبيرة وطويلة ويفرشن الارض بهذه الاكلات اللذيذة وفي نفس الوقت تقوم جماعة منهن بدعوة اهالي القرية الى تلك السفرة العامرة والمتنوعة وبعد رسم علامات الصليب على وجوههم كانوا يشرعون بالاكل والشرب ومن ثم يعقدون سلسلة كبيرة وطويلة من الدبكات الفلكلورية والغناء والطرب حتى حلول المساء، تمهيدا لبدء الصوم الخمسيني وخلاله لا يجوز الزواج والطلاق والتزين بالزينة المبهرجة وكل مظاهر الفرح والتباهي، بل كانت هذه الفترة مخصصة للصلاة والتعبد والتزهد والوعظ والبر والتقوى والخير وغيرها من القيم السامية والنبيلة لهذه الديانة، ومما يؤسف له ان هذه المظاهر والممارسات تركت الى ركن النسيان بعدما تقدمت الحياة وتطورت مناحيها..

خلوا "الحليب الرائب"

خلوا اسم سرياني مشتق من اسم الحليب، ومادة اثخن من اللبن الرائب تستخرج بعد امرار اللبن في الكوذا واستحصال الدهن الحر منه، وهذه المادة المهمة تستخدم لاغراض عدة منها تبييض مخلوط الجاجيك المحضر من خلط الثوم المثروم والمحمض او البيك ليجعل نكهتها الذ ويحد من تصلب محتويات الجاجيك اثناء طمرها في جوف الارض لعدة شهور وهذه المادة تستخرج من اخضاع اللبن الرائب الى الكيس الجلدي كوذا كما اسلفنا ويقشط الدهن الطائف بعد تحريك اللبن باضافة الماء البارد اليه وبعدها تسخن الشنينة المتبقية والتي تمتاز بحموضة عالية منعشة للشرب تسمى بالسريانية "شتوقي او ترناقا" وبعدها تتشكل مواد متقشفة تطفو على الشنينة الساخنة فتجمع بقطفها ووضعها في كيس قماش سميك ويعلق بمكان عال لتتشف المياه منه فتبقى مادة بيضاء متماسكة ثخينة تسمى عندئذ بالخلوا والتي تدخل في تكوين كتل القشكي وغيرها من الاكلات الطيبة..

شجرة العريس

عبارة عن عصا بطول متر كانت تغرز بمجموعة من حبات الرمان والتفاح والسفرجل او العرموط وغيرها من الثمار وخلال ليلة حفلة العرس كانت توضع على مائدة العريس او امامه خلال تلك الليلة السعيدة، وهو طقس فلكلوري كلدو آشوري يمتد لالاف السنين كان يقام لغرض اظهار صور او لقطات لمحاكم بابلية آشورية قديمة وامتدادها عبر السنين واضفاء طابع الفكاهة والمرح والبهجة والسرور وافتعال مواقف شيقة ومضحكة لهذه الليلة وكان العريس يعتبر ملكا والعروسة ملكة لتلك الليلة ولهما حراس وخدم وحشم، فكان الحراس يعرضون تلك الشجرة للبيع وبصورة المزايدة لمن يدفع اكثر في شرائها، لضمان مساعدة مادية او عينية للعرسان وبصورة غير مباشرة من قبل الأثرياء يتقدم بشرائها، ولكن قبل الشراء كانت تجري محاولة لسرقة حبات من ثمارها فكان الحراس يقبضون على السراق ويحاكمهم الملك او الملكة بجزية او غرامة من المال او بحصان الذي يرمز للديك او المهرة او الدجاجة، والشخص السارق كان يحتاج الى من يتكفله بتسديد الجزية او الغرامة، والا كان هناك حبلا معد سلفا ويتدلى من سقف البيت لغرض تعليقه او شنقه، لذلك كان الكفيل يسرع الخطى لتسديد الغرامة او الجزية قبل تنفيذ الحكم، وكثيرا من المرات كان السارق يعلق مربوطا من رجليه على السقف ان لم يجد من يتكفله، وان لم يتجرأ احد لشراء الشجرة كان هناك بيتا شعريا يقال من اجل حث او دغدغة مشاعر كبير القوم او المختار لشرائها مطلعه بالسريانية "ايلنتي وريس دماتا بزاونا" اي ما معناه "شجرتي غدت عقيمة وشلت يد القريب من حملها وليس هناك من يشتريها، وكبير القرية سيشتريها" بهذا البيت المأثور كانت الشجرة تشترى، والمسالة كانت عبارة عن ليلة فكاهية تمتد لساعات متاخرة من الليل ومن المؤسف له حقا ان هكذا تقاليد أصبحت لا تمارس حتى في اعراس قرانا بل سرنا وراء العادات والتقاليد الغربية المستوردة والتي لا تمت الى تراثنا الثر بصلة لا من قريب ولا من بعيد ولم يبق لهذه المسائل ارضية الا في ذاكرة من مارسوها وعاشروها عن كثب من آبائنا واجدادنا والمطلوب منا كاشخاص ومؤسسات ذات الصلة ان لا ندخر وسعا في حث ابناء شعبنا على حماية هذا الفلكلور وممارسته مع اضفاء او الباسه الطابع العصري